Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعالى عليهم بهذا الدين. فتكوَّن المجتمع الأول المبني على العقيدة، القائم على أساس المؤاخاة، الذي تسوده وشائج التراحم والتعاطف والمحبة، وبُنيتُهُ الاجتماعية الأولى هي الأسرة، والأسرة مسؤولية وأمانة ورعاية.

وحدد الإسلام أهمية تلك الأمانة، والتبعة الملقاة على كل فرد في الأسرة حيث قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته»(١).

ويبين للوالدين أهمية ذلك وأثره في الحاضر والمستقبل، وكأنه يشير إلى أن التربية أساسية لكمال النمو الاجتماعي، واستمرارية العطاء، وأن آثارها ممتدة ومرتبطة بين الدنيا والآخرة، فيقول الرسول ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(٢).

وهل أعظم من هذه البشرى وهذا التوجيه النبوي الكريم، إذ يحدد للمسلمين سبيل النمو والعطاء وسط الوشائج الإنسانية الكريمة، وكذلك يرسم طريق التواصل بين الأجيال في سبل الحياة كلها، وجوانبها المختلفة: الوجه المادي «صدقة جارية» والوجه المعنوي الفكري «علم ينتفع به» والوجه الإنساني «ولد صالح يدعو له»، فضلاً عن دلالة التربية وأثرها في صلاح الأجيال.

وهذه الوجوه هي عناصر الحياة التي لا بد منها لكي تُصْنع الحضارة: المادة، والإنسان والفكر المرتبط بالزمن هي عناصر الحضارة،

---

(١) متفق عليه.
(٢) أخرجه مسلم.